تحفة اليقظان في ليلة النصف من شعبان

منصور سبط الناصر الطبلاوي

٢١٨
ت ٠ ط

تحفة اليقظان فى ليلة النصف من شعبان ،تاليف

الطبلاوى ،منصور الطبلاوى - ١٠١٤هـ
خط القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا
١٠ ق ٢٣ س ٢١×٥ر١٥سم
نسخة جيده ،خطها نسخ معتاد ،ناقصه الآخر ١٦٢٧
الاعلام ٨ :٢٣٩ هدية العارفين ٢ :٤٧٥

١-الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه
أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ

تحفة اليقظان في ليلة النصف من شعبان

تاليف شيخ الاسلام وعمدة الفقها الاعلام سيدى

الشيخ منصور سبط الناصر الطبلاوى

افاض الله عليهما سوابغ الرحمة

والرضوان ونفعنا

والمسلمين

ببركاتهما الواضحة البرهان امين يارب العالمين

يليه ليلة النصف للغيطى بلد — يليه فضايل رمضان للامام الاجهورى — يليه فضايل عاشورى للاجهورى — يليه المولد للامام الغيطى

ويليه المولد لابن حجر ويليه المولد للسيوطى ورساله في ابويه عليه السلام له — ويليه كتاب الابتهاج في الاسراء والمعراج للنجم الغيطى

للشيخ عبد الله الدنوشرى نفعنا الله به

يا ذا جزمت وما جزمت وان بها لما جزمت فانني لم اجزم

توفي الناصر الطبلاوي ... رجب سنة ستة وخمسين وتسعمائة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من خلاصة اصفيائه وخاصة انبيائه رسولا مكرما، وخصه باكمل الشمائل واختاره من اشرف القبائل حبيبا معظما، وانزل عليه افضل كتاب جمع فيه علوم الاولين والاخرين بحسب المصالح منجما، وجعله بايدي السفرة الكرام البررة مفخما، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد نظر اليه مولاه وقربه واجتباه في ليلة مباركة هي ليلة الاجابة والغفران، واشهد ان سيدنا وسندنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله خلاصة ولد عدنان صلى الله عليه وعلى اله كرام الامة واصحابه نجوم الايمة صلاة وسلاما دائمين ما نظر الله لعبده في هذه الليالي الفاضلة والاوقات الكاملة باقالة العثرات وافاضة سوابغ المكرمات، وبعد فان الكتاب العزيز لا يحيط باسراره الا من انزله، ولا يدرك شيئا من جمله الا من فضله محجب عن الانام في اعلى مقامات الفصاحة والبلاغة لا تهتدي الى حقيقته الافكار، ولا يبلغ مصقع بلاغة لقصر يد المتطاول عن رفع استاره، ويعجز لسان المنطيقين عن اظهار بعض اسراره، ويرجع من امدته العناية فاملى على بعض آية اسفارا، ولم يبد فلق صبحه عن وجوه الاعجاز اسفارا، وشتان فاين مقام البشر من كلام خالق القوى والقدر، وحسب الانام في جامع الكمال والكلام ان يقتدي في خدمته بالسلف كي يرجع بنصيب من الاجر والشرف ولما من الله تعالى على هذا العبد بذلك الا قتدا وانعم

عليه

عليه بالاهتدا لخدمة شي من ذلك في الجامع الازهر والمحل الانور وكان من العادة تبعا لمشايخنا الكلام على صدر سورة الدخان في ليلة النصف من شعبان والختام بالاحاديث الشريفة الواردة في فضلها اخترت جمع ما تيسر وتهذيب ما تحرر في مقصدين ليسهل الوقوف على ذلك لمن هو مثلي من القاصرين والله اسال ان ينفع به من اراد من المسلمين وسميته تحفة اليقظان في ليلة النصف من شعبان فاقول وهو المستعان وعليه التكلان المقصد الاول فيما يتعلق بالايات الشريفة واعلم اولا ان هذه السورة مكية فقد اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة حم الدخان وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة منها ما اخرجه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك واخرج الترمذي ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة جمعة اصبح مغفورا له وفي رواية وزوج من الحور العين واخرج ابن مردويه عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة جمعة او يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة فان قيل ما وجه المناسبة بين هذه السورة وما قبلها قيل انه سبحانه وتعالى لما ذكر في ختام تلك السورة تهديدا اهل الشرك بقوله تعالى فسوف يعلمون ذكر في هذه ذلك بقوله فارتقب

يوم تاتي السما بدخان مبين وابض لما اوعدهم في تلك بيوم
وابهمه فقال تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا
يومهم الذي يوعدون عينه في هذه بقوله يوم نبطش البطشة
الكبرى ولا يخفى ان هذا بنآ على ان المراد باليوم فيهما واحد
وهو يوم بدر او يوم القيامة كما قاله بعض المفسرين اما
على ان المراد في تلك يوم القيامة وفي هذه يوم بدر كما ذهب
اليه بعضهم فلا يتجه وذكر المناسبات بين السور والاي
انما هو باعتبار المصحف العثماني الذي استقر عليه الامر
في العرضة الاخيرة منه صلى الله عليه وسلم واجمعت
عليه الامة فعلم ان الترتيب ليس باجتهاد من الصحابة رضي
الله عنهم خلافا لمن ادعاه ولنشرع في المقصود فنقول قال
الله سبحانه وتعالى حم لا يخفى انه تعالى قد افتتح تسعا
وعشرين سورة بحروف الهجا وغالبها مفرق قال في الكشاف
فان قلت فهلا عددت باجمعها في اول القران وما لها جاءت
مفرقة على السور قلت لان اعادة التنبيه على ان المتحدى
به مؤلف منها لا غير وتجديده في غير موضع واحد اوصل الى
الغرض واقر له في الاسماع والقلوب من ان يفرد ذكره مرة
وكذلك مذهب كل تكرير جا في القران فمطلوب به تمكين
المكرر في النفوس وتقريره فان قلت فهلا جاءت على وتيرة
واحدة ولم اختلف اعداد حروفها فوردت صاد وقاف ونون
على حرف وطه وطس ويس وحم على حرفين والم والر وطسم
على ثلاثة احرف والمص والمر على اربعة احرف وكهيعص
وحمعسق على خمسة احرف قلت هذا على عادة افتنانهم

في اساليب

في اساليب الكلام وتصرفهم فيه على طرق شتى وكما ان ابنية
كلماتهم على حرف وحرفين الى خمسة احرف لم تتجاوز ذلك
سلك بهذه الفواتح ذلك المسلك فان قلت فما وجه اختصاص
كل سورة بالفاتحة التي اختصت بها قلت اذا كان الغرض
هو التنبيه والمبادي كلها في تادية هذا الغرض سوآ لا مفاضلة
كان تطلب وجه الاختصاص ساقطا كما اذا سمى الرجل
بعض اولاده زيدا والاخر عمرا لم يقل له لم خصصت ولدك
هذا بزيد وذاك بعمرو ولان الغرض هو التمييز وهو حاصل
ايه سلك ولذلك لا يقال لم سمي هذا الجنس بالرجل و
ذلك بالفرس ولم قيل للاعتماد الضرب وللانتصاب
القيام ولنقيضه القعود فان قلت فما بالهم عدوا بعض هذه
الفواتح اية دون بعض قلت هذا علم توقيفي لا مجال للقياس
فيه كمعرفة السور اما الم فاية حيث وقعت من السور بها المفتتحة
وهي ست وكذلك المص اية والمر لم تعد اية والر ليست
باية في سورها الخمس وطسم اية في سورتيها وطه ويس
ايتان وطس ليست باية وحم اية في سورها كلها وحم عسق
ايتان وكهيعص اية واحدة وص وق ون ثلاثتها لم تعد
اية هذا مذهب الكوفيين ومن عداهم لم يعد شيا منها اية
فان قلت فكيف عد ما هو في حكم كلمة واحدة اية قلت كما عد الرحمن
وحده ومدهامتان وحدها اية على طريق التوقيف
انتهى واعلم انه يتعلق بها مبحثان المبحث الاول في وجه وقوعها
على هذه الصورة فواتح السور وفيه اوجه اجودها وعليه
الاكثر انها اسما للسور قال في الكشاف فان قلت فما معنى

الذي يخطه
القرآن

تسمية السور بهذه الالفاظ خاصة قلت كان المعنى في
ذلك الاشعار بان القرآن ليس الا كلما عربية معروفة التراكيب
من مسميات هذه الالفاظ كما قال تعالى قرآنا عربيا انتهى
قال المولى التفتازاني قدس الله سره وجه الاشعار ان
مثل هذه الاعلام لا تخلو عن ملاحظة ما للمعنى الاصلي
كاصول الفقه مثلا اذا جعل علما فانه يشعر بكونه مبنى الاحكام
الشرعية بملاحظة المعنى الاضافي واعتباره لظهور ان هذه
التسمية لم تقع الا كذلك وهذا لقلم كذلك فكذا تسمية السور
بهذه الكلم العربية التي مسمياتها الحروف المبسوطة التي
منها تركيب هذه الكلم وعليها دلالة هذه الكلم ولا اسما
لها الا هذه في شيء من اللغات يشعر بان السورة انما سميت
بهذا الاسم بهذا الاعتبار لذلك وليس القرآن الا مجموع السور
فيكون كذلك بخلاف ما اذا سمي بها رجل مثلا فانها تفقد
المعنى الاصلي انتهى ثم قال في الكشاف فان قلت ما بالها
مكتوبة في المصحف على الحروف انفسها لا على صور اساميها
قلت لان الكلم لما كانت مركبة من ذوات الحروف واستمرت
العادة متى تهجيت ومتى قيل للكاتب اكتب كيت وكيت
ان يلفظ بالاسماء ويقع في الكتابة الحروف انفسها عمل على
تلك الشاكلة المالوفة في كتابة هذه الفواتح ثم قال
ما لخصه القاضي البيضاوي بقوله لا يقال القول بانها اسما
للسور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلاثة
اسماء فصاعدا مستنكرة عندهم ويؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى
ويستدعي تاخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم متاخر عن

لا الاشعار

المسمى

المسمى بالرتبة لانا نقول التسمية بثلاثة اسماء انما تمتنع اذا
ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك واما اذا نثرت
نثر اسماء العدد فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية
بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف المعجم
والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو
مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور انتهى
وبين المحقق عصام الدين قوله ويؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى
بقوله وهو باطل سواء كان المسمى بالمطابقة او التضمن
لان المسمى مدلول والاسم دال ولا بد للدلالة من طرفين قال
وبهذا علم انه لا ينفع في دفعه ما ذكره وانما النافع منع بطلان
اتحاد الاسم والمسمى بالذات وبيان تغاير الجزء والكل والا
يلزم مغايرة الجزء لنفسه لان المغاير للكل مغاير لكل جزء منه
ويتجه عليه انه مع كمال ضعف الشبهة ح لا ينفع ما ذكره
في الجواب وانما النافع ازالة ما يوجب اتحاد الجزء والكل
الا ان يقال التغي ببداهة مغايرة الجزء والكل واندفاع الحج
بكونه مصادما للبديهي الذي لا يتطرق اليه شبهة ولا يخفى
ان اتحاد الاسم والمسمى كما انه باطل يوجب الاخراج الى ما ليس
في كلام العرب وكذا استلزام تاخر الجزء عن الكل ثم بين قوله
وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما بقوله
يعني فالمتأخر عن الكل كونه اسما لا ذات الجزء وفيه ان جعله
جزءا يتوقف على كونه اسما اذ يمتنع من البليغ جعل المهمل
جزءا من كلامه وجعله اسما يتوقف على جعله جزءا اذ الاسم
للمركب من حيث انه مركب الا ان يقال ما هو الممتنع من البليغ

مسمى

الاعتبار وفي ثم الكشاف ان الشبهة
مبنية على عدم تغايره صح

جزءا

الفا كلام لا معنى لجزئه لانه يصير ذا معنى حين الالقا واما
تركيب كلام لا معنى لجزئه فلا امتناع فيه نعم انه بعيد لم
يعهد ولكن يدفع بعده ترتيبها للقول بانها اسما للسور فتامل قال
وقوله فلا دور يفيد انه جعل الفساد الدور ويمكن ان تجعل
الفساد وجود الكل بدون الجزء قال ومما يدل ايضا على انها
ليست باسما السور انهم لم يسموا السور بهذه الاسما ومن
البعيد كل البعيد ان يهملوا استعمال اسما سمى الله تعالى بها
سورا كتابه ويعدلوا عنها الى اسما اخر انتهى ولما قال في الكشاف
واما تسمية السورة كلها بفاتحتها فليست بتصيير الاسم والمسمى
واحدا لانها تسمية مولف بمفرد والمولف غير المفرد الا ترى
انهم جعلوا اسم الحرف مولفا منه ومن حرفين مضمومين
اليه كقولهم صاد فلم يكن من جعل الاسم والمسمى واحدا حيث لا
الاسم مولفا والمسمى مفردا انتهى قال المحقق التفتازاني
فان قيل هب ان جزء الشيء غيره لكنه متقدم عليه واسم
الشيء متاخر عنه فجزء الشيء لا يكون اسمه لتنافي لازميهما اجيب
بان المتقدم ذات الجزء لا وصف الاسمية والمتاخر وصف
الاسمية فلا اشكال وفيه نظر لانه انما وقع جزا من حيث انه
اسم للسورة على ما هو المفروض فالاوجه منع لزوم تاخر
الاسم بحسب الوجود العيني انتهى والوجه الثاني قال في
الكشاف ان يكون ورود هذه الاسما هكذا مسرودة على
نمط التعديد كالايقاظ وقرع العصا لمن تحدى بالقران تحدي
وبغرابة نظمه وكالتحريك للنظر في ان هذا المتلو عليهم
وقد عجزوا عن اخرهم كلام منظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم

ليوديهم

ليوديهم النظر الى ان يستيقنوا ان لم تتساقط مقدرتهم دونه
ولم تظهر معجزتهم على ان ياتوا بمثله بعد المراجعات المتطاولة
وهم امرا الكلام وزعما الحوار والمكالمة وهم الحراص على اي روسا المحاورة والمكالمة
التساجل في اقتضاب الخطب والمتهالكون على الافتنان
في القصيد والرجز الى ان قال وهذا من القوة والخلاقة
بالقبول بمنزلة الوجه الثالث قال في الكشاف ان ترد
السورة مصدرة بذلك ليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا
بوجه الاعراب وتقدمة من دلائل الاعجاز وذلك ان النطق
بالحروف انفسها كانت العرب فيه مستوية الاقدام الاميون
منهم واهل الكتاب بخلاف النطق باسامي الحروف فانه كان
مختصا بمن خط وقرا وخالط اهل الكتاب وتعلم منهم وكان
مستغربا مستبعدا من الامي التكلم بها استبعاد الخط و
التلاوة كما قال عز وجل وما كنت تتلوا من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وكان حكم النطق بذلك
مع اشتهار انه لم يكن ممن اقتبس شيئا من اهله حكم الاقاصيص
المذكورة في القران التي لم تكن قريش ومن دان بدينها في
شيء من الاحاطة بها في ان ذلك حاصل له من جهة الوحي
وشاهد بصحة نبوته وبمنزلة ان يتكلم بالرطانة من غير
ان يسمعها من احد انتهى وقوله مستقلا بوجه الاعراب قال
التفتازاني اي الاتيان بالغريب من غير نظر الى ما يتضمنه
من الكلام المعجز فالوجهان اعني الثاني والثالث مع تباينهما
يشتركان في الاشارة الى امارة الاعجاز الا ان الاول بالنسبة
الى حال الكلام المنزل والثاني بالنسبة الى حال المتكلم به

المنزل عليه واعترض بانه يمكن تعلم النطق باسامي الحروف
ولو بسماع من صبي في اقصر مدة فمن اين الاعراب وامارة
الاعجاز واجيب بانه وان امكن لكن صدوره من الامي الذي
علم واشتهر انه لم يتعلم شيا قط مستغرب وقد يجاب بان ليس
بمجرد النطق بها بل مع الكيفية المشار اليها في الكشاف بقوله
واعلم انك اذا تاملت ما اورده الله تعالى في فواتح السور
من هذه الاسما وجدتها نصف اسامي حروف المعجم وعلى
انصاف اجناس الحروف الى اخر ما بينه عفي الله عنه فانه
مسوق جوابا عن هذا الاعتراض وفيه نظر اما اولا فلانه كلام
المص يعني الزمخشري صريح في ان المستغرب نفس التكلم باسامي
الحروف مع اشتهار عدم الاخذ والتعلم واما ثانيا فلان
النطق بها مع الكيفية المخصوصة مما لا يتفطن له من حذاق
العلما الا واحد بعد واحد بل ربما لم يخطر الى زمن المص او من
اخذ هو منه ببال احد من السامعين فكيف اول ما يقرع
الاسماع مستقلا بوجه من الاعراب ومقدمة من امارة
الاعجاز واما ثالثا فلان المقصود ذلك بالنظر الى جميع القران
اول ما يقرع الاسماع ولا بالنظر الى اول سورة نزلت وما
ذكره انما يظهر بعد نزول تمام القران والتامل في جميع
الفواتح واما رابعا فلان قوله واعلم الخ مسوق لزيادة
تحقيق وتقرير ونصرة وتقوية للوجه الثاني الذي استحسنه
الاكثر انه جعل نتيجة المقدمات ان الله تعالى كانه
عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم تبكيتا
والزاما وتنبيها على ان المتحدي به مؤلف منها لا غير انتهى

المستغرب

وهذه

وهذه الوجوه هي المشهورة في هذه الفواتح وقيل انها مزيدة
للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف اخر وضعف
بان هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة على
الانقطاع والاستيناف يلزمها من حيث انها فواتح السور
قال العصام وفيه منع لانه يلزمها من حيث انها كلمات غير
مفهومة فيجوز ان لا تكون داخلة في شيء من السور بين
المفصولتين بها وقيل انها اشارة الى كلمات هي منها اقتص
عليها كما في قول الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف فانه
اقتصر من وقفت وقد روي عن ابن عباس في الم انه قال
الالف الا الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الم انا الله
اعلم وعنه ان الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد
صلى الله عليه وسلم اي القران منزل من الله وبلسان جبريل
عليه السلام وعنه الر وحم ون مجموعها الرحمن وضعف هذا
القول بانه لم يستعمل في اللغة والشعر شاذ فلا يقاس عليه
قال المولى عصام الدين ويمكن ان يقال قاف في كلام الشاعر
امر من قفاه اي تبعه فان فاعل يجي بمعنى فعل كسافر
وتناسب كل المناسبة بما قبله وبما بعده فتقول قلت لها قفي
حتى تستريحي من تعب السير فقالت قاف اي قافني
واتبعني ولا تصاحبني في السير فانك قد فترت وحصل
لك الملال فقلت لا تحسبي انا نسينا الايجاف بل كان
المقصود حثك انتهى قال القاضي البيضاوي واما قول
ابن عباس فتنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء و
مبادي الخطاب وتمثيل بامثلة حسنة الا ترى انه عد كل حرف

الذي في خطه قافاه

من كلمات متهجيا بفتح لا تفسير وتخصيص بهذه المعاني دون
غيرها وتعقبه العصام بانه يأباه قوله انا الله اعلم وقوله
اي القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد عليهما السلام
الا ان يؤول تأويلا بعيدا فيقال معناه انا الله اعلم ان
معنى ما هذه الحروف مبدؤه ذلك ويقوله اي القرآن
تفسير خطاب هذه الحروف من مباديه وقوله وغيره
اي لما هذه الحروف منبعه ومباديه انتهى وقيل انها اشارة
الى مدد اقوام وآجال بحساب الجمل قاله ابو العالية متمسكا
بما روي انه عليه الصلاة والسلام لما اتاه اليهود تلى
عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته
احدى وسبعون سنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا فهل غيره فقال الرسول المص الر المر فقالوا
خلطت علينا فلا ندري بايها ناخذ فان تلاوته اياها بهذا
الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك و
هذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين
الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل
والقسطاس لكنه ضعف بان الحديث لا دليل فيه لجواز انه
عليه الصلاة والسلام تبسم تعجبا من جهلهم وقيل انها اسما
القرآن العظيم ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل
انها اسماء الله تعالى قال القاضي البيضاوي ويدل عليه
ان عليا رضي الله عنه كان يقول يا كهيعص ويا حمعسق
ولعله اراد يا منزلهما انتهى قال العصام ولا وجه انه اراد
يا عالمها لانه مخصوص بعلمه كما سيجيء او لانه لم يجعل لتأمنه

اسرار الاختصاصات بهذا العالم دون غيره وقيل انها سر استاثر
الله عز وجل بعلمه وقد روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم
من الصحابة ما يقرب منه قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه في كل كتاب سر وسر الله في القرآن اوائل
السور وقال علي رضي الله عنه لكل كتاب صفوة و
صفوة هذا الكتاب حروف التهجي وسئل الشعبي عنها
فقال سر الله تعالى فلا تطلبوه قال القاضي البيضاوي
ولعلهم ارادوا انها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز
لم يقصد بها افهام غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد ولا
يفيد انتهى قال العصام وهذا تاويل لكلام القائل والصحابة
لدفع بعد الخطاب بما لا يفهم منه احد شيئا ولا حاجة اليه
لانه يحتمل ان يكون التنزيل لا للافهام بل للتنبيه على
اختصاصه ببعض الاسرار بعلمه وعلى انه تترتب عليه
الحسنات على تلاوة كلماته من غير فهم معنى ولهذا صوره
صلى الله عليه وسلم في حديث حسنات التلاوة في الم
انتهى وما قاله القاضي اشارة الى بعض الكمل فقال قد
يجري بين العظيمين كلمات معميات تشير الى سر بينهما
والمقطعات في اوائل السور من هذا القبيل فانه تعالى
قد وضعها مع نبيه صلى الله عليه وسلم في وقت لا يسعه
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ليتكلم معه على لسان
جبريل عليه السلام باسرار وحقائق لا يطلع عليها جبريل
عليه السلام ويدل على هذا ما روي في الاخبار ان جبريل
لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما قال كاف قال النبي

صلى الله عليه وسلم علمته فقال صاد قال علمت فقال
جبريل عليه السلام كيف علمت ما لم اعلم فتامل قال القاضي
البيضاوي وقيل الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ
المخارج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من
الشفة وهو اخرها جمع بينها ايما الى ان العبد ينبغي
ان يكون اول كلامه واوسطه واخره ذكر الله تعالى انتهى
واعترضه العصام بانه خلاف الذوق ولك ان تراعي
الذوق وتقول القران ذكر الله كما ورد افضل الذكر القران
ولا يخفى ان هذا القول يخص الم ولا يجري في الجميع وكان الكلام
في الامور المشتركة بين جميع الفواتح المبحث الثاني في اعرابها
واعلم انه لا يطلق القول فيها بل هي كما في الكشاف على
ضربين احدهما ما لا يتاتى فيه اعراب نحو كهيعص والمر
والثاني ما يتاتى فيه الاعراب وهو اما ان يكون اسما مفردا
كصاد وقاف ونون او اسماء عدة مجموعها على زنة مفرد كحم
حم وطس ويس فانها موازنة لهابيل وقابيل وكذلك طسم
يتاتى فيه ان تفتح وتضيف ميم مضمومة الى طس فيجعلا
اسما واحدا كدارابجرد فالنوع الاول محكي ليس الا واما
النوع الثاني فسايغ فيه الاعراب والحكاية قال
• يذكرني حم والرمح شاجر • فهلا تلا حاميم قبل التقدم
فاعرب حاميم ومنعها الصرف وهكذا كل ما اعرب من
اخواتها لاجتماع سببي منع الصرف فيها وهما العلمية
والتانيث والحكاية ان تجيء بالقول بعد نقله على استبقاء
صورته الاولى كقولك دعني من تمرتان وبدات بالحمد لله

وقرات

وقرات سورة انزلناها انتهى وفي حواشيه للمولى التفتازاني
فعلى ينبغي ان يتعين الاعراب ولا تسوغ الحكاية كساير
الاعلام المنقولة من المفردات والمركبات من كلمتين ليست
بينهما نسبة وانما الحكاية فيما وقع علما للنفس ذلك اللفظ
مثل ضرب فعل ماض ومن حرف جر اسما رابانه لم ينقل
عن الاصل بالكلية او كانت جملة واما اذا جعل مثل ضرب
بدون اعتبار الضمير اسم رجل فلا وجه للحكاية واجيب
بان ذلك في هذه الالفاظ خاصة اذا جعلت اعلاما للسور
خاصة اما اذا جعل صاد مثلا علما للرجل او الفاتحة علما للسورة
فلا حكاية وذلك لانها قد اشتهرت ساكنة الاعجاز وكثر
استعمالها كذلك فكانها نقلت عن تلك الهيئة سماوية
نسخة من ملاحظة الاصل من جهة ان مسمياتها مركبة من
الحروف المبسوطة فعلها ناسخة من قولك ضرب فعل ماض
ومن حرف جر انتهى فان قلت ما وجه عدم تاتي الاعراب في
نحو كهيعص والمر قلت قالوا لانه لا نظير لها في الاسماء المعربة
ولا تركيبه المزج لانه لا يركب اسما كثيرة وعبارة الشيخ الرضي
ولذا وجب الاعراب مع منع الصرف وان كانت مركبة من
اسمين كيس وحم او من ثلاثة اثنان منها بوزن المفرد كطسم
لان طس بوزن قابيل وكانه مركب من اسمين وان لم يكن كذلك
كالمر وكهيعص فالحكاية لا غير لعدم امكان الاعراب اذ لا يركب
من كلامهم الا من كلمتين وحكى عن يونس انه كان يجيز في كهيعص
فتح جميعها واعراب صاد على ان يكون كاف مركبا مع صاد
والباقي حشو لا يعتد به انتهى ثم ما يتاتى اعرابه منها له احوال

الاول ان تجعل اسما الله تعالى او القران العظيم او السور
فيجوز فيها ح وجوه الاول الرفع اما على الابتداء او الخبر والاول
اولى لان الداعي الى ذكر المبتدا اقوى حتى نبه علما المعاني
على ذلك بالتعبير عن اسقاط المسند اليه بالحذف والتعبير
عن اسقاط المسند بالترك الثاني النصب بتقدير اذكر
كما اشار اليه في الكشاف بقوله فان قلت فالوجه ان يقال
ذاك نصبه وليس بفتح وانما لم يصحبه التنوين لامتناع الصرف
وانتصابها بفعل مضمر نحو اذكر وقد اجاز س مثله ذلك في
حم وطس ويس لو قرئ به وحكى ابو سعيد السيرافي ان بعضهم
قرا ياسين ويجوز ان يقال حركتها لالتقاء الساكنين كما قرا من
قرا ولا الضالين قال ق قلت فما وجه قراة بعضهم صاد
وقاف بالكسر قلت وجه ما ذكرت من التحريك لالتقاء الساكنين
هذا وقد تعقبه صاحب الكشف بانه يجوز ان يكون الفتح
في القراة الاولى والكسر في الثانية للبنا وان السكون ايضا
يكون للبنا لتصريح س بقوله واما صاد فلا يحتاج الى تجعله اسما
اعجميا لان وزنه في كلامهم ولكنه يجوز ان يكون اسما للسورة
فلا تصرفه ويجوز ايضا ان يكون ياسين كهاد اسمين غير
متمكنين فيلزمان الفتح كما لزمت الاسما غير المتمكنة الحركات
نحو كيف واين وحيث وامس انتهى كلام س قال شيخنا وتعليله
تجويز بنائهما مركبة فلينظر حينئذ سبب البنا فانه لا ينافي
كون السبب ما ذكره ابن مالك من الشبه الاهمالي حيث
قال واما شبه الحرف في الاهمال لحروف الهجا المفتتح بها
السور فانها مبنية لشبهها بالحروف المهملة في انها لا عاملة

ولا معمولة

ولا معمولة انتهى وذلك لانها عند تركها اما عاملة او معمولة
ويجوز ان يكون النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله
لافعلن لكن هذا لا يتجه في بعض الفواتح من نحو قوله تعالى
يس والقران الحكيم حم والكتاب المبين ن والقلم قال
المحقق التفتازاني لانه يلزم عليه العدول عن الوجه المستحسن
الى الوجه المستكره بلا ضرورة اما اولا فلان المعنى على
اشتراك المقسمين في مقسم عليه واحد فلا بد من حرف
التشريك لان استعمال كلام اخر بدون حرف التشريك انما
يجوز اذا كان القسم الاول قد انقضى قسمه بالاول على شي
كقولك تالله لافعلن كذا بالله لاخرجن اليوم واما اذا كان
القسم الاول متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك
وحقك وحق زيد لافعلن تجعل الواو الثانية للقسم دون
العطف ليس بقوي لما فيه من قصد التشريك بلا دلالة
عليه لكن لا يخفى انه ليس بممتنع بل جائز على استكراه واما
ثانيا فلانه قد يقع في مثل هذا الموقع الفا وثم كقوله تعالى
والصافات صفا فالزاجرات زجرا وكقولك بحياتي ثم حياتك
لافعلن من غير تفاوت الا بحسب ما يعطيه الفا وثم من الزيادة
على معنى واو العطف فكما ان الفا وثم للعطف فكذا الواو لكن
ما بعد الواو هاهنا مجرور وما قبلها منصوب فلا تكون عاطفة
فتعين القسم ولزم الاستكراه فلم يصح الحمل على حذف حرف
الجر واعمال فعل القسم فلذا حمل على النصب باضمار اذكر
ولم يعتد بالعطف على التوهم بمعنى ان هذا الاسم قد يقع
مجرورا باضمار حرف القسم فجعل كانه مجرور وعطف عليه المجرور

وسيباتي له نظاير لان هذا انقد استنكراها لان التوهم انما يعتبر
فيما هو شايع كثير كزيادة البا في خبر ليس مثلا ولا كذلك
اضمار الجار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف يعطف على
توهمه فان قيل لو جعل الواو في مثل هذا الموضع للعطف لزم
في مثل قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف
على معمولي عاملين مختلفين لان الليل مجرور بالواو واذا منصوب
بفعل القسم وهو حال بزمان الاستقبال قلنا اجاب المص
بعض الزمخشري بان الواو لما نابت عن البا وفعل القسم بحيث
لم يجز معها ذكر الفعل صارت كانها هي العاملة نصبا وخفضا
وكان العطف على معمول عامل واحد مثل ان زيدا قايم وعمرا
قاعد واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا ينتقض مما
اذا صرح بحرف القسم وفعله كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان
الصبح معطوف على مجرور البا واذا تنفس على منصوب الفعل
وثانيهما انه يلزم تقييد القسم بالظرف وليس كذلك بل هو
مطلق وجواب ابن الحاجب بجعل الظرف حالا من الليل لا يدفع
الفساد لان الحال ايض قيد للفعل بل يزيده لان الحال في
المعنى حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف الزمان عن غير
الحدث مثل الليل في وقت الغشيان والاوجه ما ذكره صاحب
اللباب ان اذا اسم بدل من الليل كما تقول اذا يقوم زيد اذا
يقعد عمرو يعني وقت قيام زيد وقت قعود عمرو او متعلق
بمضاف محذوف يقدر قبل الليل اي وعظمة الليل وقبله
وغشيان الليل وهو قليل الجدوى جدا انتهى وما ذكره من

التنقض

التنقض على الزمخشري لا يتجه الا على الضعيف ان العطف
على الليل واما اذا قلنا بالاصح ان العطف على الخنس فلا
يظهر العطف على معمولي عاملين مختلفين فليتامل الاحتمال
الثالث الجر على اضمار حرف القسم كما مر الحال الثاني ان
تبقيها على معانيها وتفسرها بالمولف من هذه الحروف
فتكون حينئذ في تحيز الرفع بالابتدا والخبر على ما تذكره
القاضي البيضاوي وفيه رد على الكشاف حيث لم يجعل
لهاج محلا من الاعراب قال العصام ولك ان ترفعها بالابتدا
والخبر من غير تاويل فيقدر للابتدا والخبر ما يولف منه
المتحدى به قال لا يخفى ان المؤول بالمولف لا يخص بالرفع
بل يحتمل النصب او الجر بكونه مقسما به اذ المولف احق بكونه
مقسما به من البسايط الحال الثالث ان تجعلها مقسما
بها فتكون ح كل كلمة منصوبة او مجرورة على اللغتين في الله
لافعلن فتكون جملة قسمية بالفعل المقدر له كما ذكره القاضي
قال العصام اراد بالكلمة ما يذكر في افتتاح كل سورة والا فالمجموع
المذكور مقسم به ومستحق الاعراب واحدا لا كل كلمة وكيف
لا ويلزم من جعل كل كلمة مقسما بها اجتماع اكثر من قسم على
مقسم به واحد اللهم الا ان يقال لما استحق المجموع اعرابا وكل
جزء منه يصلح له ينبغي ان يعتبر الاعراب في كل جزء كما في حا
النحو ثلاثة حيث اجرى اعراب الحال على كل ثلاثة مع انها
معا حال بتاويل مفصلا بهذا التفصيل وقس عليه الرفع
بالابتدا والخبر انتهى فيما مر يقال جعلها مقسما بها لا يختص
بالنصب والجر بل يحتمل الرفع بالابتدا فيكون التقدير الم قسمي

على وزان لمبهوكه لافعلن كذا الا انا نقول هذا التقدير مخصوص
بجعل المبتدا مما نعتني لكونه مقسماً به صرح به الرضي انتهى
الحال الرابع ان تجعلها ابعاض كلمات او اصواتا منزلة منزلة
حروف التنبيه فلا محل لها من الاعراب ح كالجملة المبتداة
والمفردات المعدودة قاله القاضي قال العصام وعبّر عن
الزوايد بالاصوات لانها عارية عن معنى كالاصوات وعدم
محل من الاعراب على تقدير كونها زوايد ظاهر واما على
تقدير كونها ابعاضا فلا فان الالف في الف لام ميم منزل
منزلة انا اشارة اليه فظاهر انه في حكمه في الاعراب ثم انه
لم يلتفت الي قول ابي العالية مبالغة في الرد عليه انتهى
وقوله تعالى **والكتاب** اي القرآن قال في التلويح الكتاب
لغة اسم للمكتوب غلب في عرف الشرع على كتاب الله المثبت
في المصاحف كما غلب في عرف اهل العربية على كتاب
سيبويه والقرآن في اللغة مصدر بمعنى القراءة غلب في العرف
العام على المجموع المعين من كلام الله تعالى المقروء على السنة
العباد وهو في هذا المعنى اشهر من لفظ الكتاب واظهر
فلذا جعل تفسيرا له قال مولانا خسرو اي لفظ القرآن
في المجموع المعين اشهر واظهر من لفظ الكتاب اما انه اشهر
فلكثرة الاستعمال فيه اذ ربما يستعمل الكتاب في ساير الكتب
الالهية وغيرها والقرآن لا يستعمل في العرف الا فيما ذكرنا
واما انه اظهر منه فلان الانتقال من القرآن الى المقروء اظهر
من الانتقال من الكتاب الى المقروء اما على القول الاول
في الكتاب فظاهر لتخلل النقلين واما على الثاني فلان

الملابسة

كتاب الله المنزه منه